

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب  
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«اطع الله سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجاظرهم  
بالتجهد هج أحسن»  
«قوأل كويم»

الخميس 15 شوال 1415 هـ . الموافق 16 مارس 1995 م . العدد 678 . السنة السابعة والعشرون . ثمن العدد: درهمان . رقم الإيداع القانوني: 1994/160

في رسالة ملكية سامية الى المشاركين في ندوة القاهرة حول «القدس مدينة السلام» قال جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله :

تشكل القدس الشريف في وجدان المسلم عقيدة وعمادا لاندماج تاريخها في تاريخ الاسلام  
والمسلمين منذ الفتح الاسلامي على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه



## صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في زيارة دولة الولايات المتحدة الأمريكية

يقوم جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بزيارة دولة للولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.  
وقد وصل جلالته التي واشطن يوم الاحد الماضي محطوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الأميرة للاحصان.  
وبعد ان استعرض جلالة الملك تشكيلة من القوات الجوية الأمريكية التي ادت لجلالته التحية توجه جلالته للقاء اعضاء الجالية المغربية الذين وفدوا باعداد غليظة الى القاعدة الجوية الدرور رغم بعدها عن المدينة لاستقبال جلالة الملك.  
وقد أهدى جلالة الملك الا ان يتوجه صوب هذه الجموع الغليظة من ابناء الجالية المغربية من المسلمين واليهود الذين كانوا يهتفون بحياة جلالته وهم يحملون صور صاحب الجلالة وكذا صور اصحاب السمو الملكي ملوحن بالعلمين المغربي والاميركي رافعين لافتات ترحب بمقدم جلالة الملك وبتصرة الاسرة الملكية الشريفة.

وجه جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس رسالة سامية للندوة الدولية حول القدس التي بدأت اشغالها يوم الاحد الماضي في القاهرة وتلاها امام المشاركين وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.

نص الرسالة الملكية السامية في الصفحة الثانية

### افتتاحية العرو

## تصريحات مسيئة للاسلام والمسلمين

«فيلبي كلايس» سكرتير عام حلف شمال الاطلس «الناتو» المورط في هذه الأيام بتهمة الرشوة في قضية صلتات مشبوهة ببلاده، أدلى للصحافة بتصريح قال فيه: الأصولية الاسلامية لا تقل خطرا على الغرب من الخطر الشيوعي السابق.  
وقد اثار تصريحه هذا سخطا كبيرا من لدن الاوساط السياسية والدينية داخل جميع الدول العربية والاسلامية بل وفي الدول الغربية نفسها.  
وعقب هذا التصريح المفرض المسوئ الى الاسلام والمسلمين شنت صحيفة «التايمز» الأمريكية هجوما قاسيا على «فيلبي كلايس» وقالت: ان ما أعلنه من أن الأصولية الاسلامية تمثل العدو الجديد للغرب بدلا عن الشيوعية ودعوته لاقامة روابط جديدة بين حلف الاطلنطي ودول الشمال الأفريقي يوضح ان الرجل لم يصبح مناسبا لسكرتير عام لحلف «الناتو»، وفكرته هاته مشتتة من اعتقاده بان الأصولية تمثل الان أكبر تهديد لحلف الاطلنطي بنفس الدرجة التي كانت تمثلها الشيوعية، إنما هي فكرة اقتبسها وأخذها من آخرين غيره ومنهم «صمويل ها نتجتون» أستاذ الطوم السياسية بجامعة هارفارد الأمريكية وصاحب نظرية «صدام الحضارات» ومن رجالات «الفكر الاسلامي» الذين انتقدوا تصريحات «فيلبي كلايس» الكاتب الاسلامي «فهمي هويدي» الذي قال: إن هذه التصريحات هي بمثابة إعلان رسمي عن تنصيب الاسلام باعتباره عدوا للغرب، من ثم فهو انتصار للدعوة التي أطلقتها اسرائيل فور انهيار الاتحاد السوفياتي قبل اربعة سنوات بوعبر عنها زعمالها الذين كانوا بأرجاء أوروبا والولايات المتحدة، كما انه جاء انتصارا للفكرة الصراع بين الحضارات التي دعا اليها في العام الماضي عالم السياسة الأمريكي «صمويل ها نتجتون» مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد، والتي دعا فيها الى الاحتشاد الغربي لمواجهة الخطر الذي تمثله الثقافة والمضارة الاسلامية.

الطبعة ص 2 ميثاق الرابطة

تأملات  
وخواطر

الصفحة الثامنة

غزوة  
بحر

الصفحة السادسة

في رهاب فكري رجل  
عبد المجاهد محمد  
الخامس رضوان الله عليه

الصفحة الثالثة

## في رسالة ملكية سامية الى المشاركين في ندوة القاهرة حول «القدس مدينة السلام» قال جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله :

القرن مع اهالي القدس الشريف وما الهجرات المتتالية من ابناء المغرب الى القدس ورسدهم عبر التاريخ اوقافا مهمة بها الا صورة من صور هذا الاسهام الحضاري في الدفاع عن اولى القبلتين وثالث الحرمين.

ويستلزم العالم كله اليوم ما سوف تصفر عنه مجهودات المجتمع الدولي الهادفة الى عودة السلام الى مدينة السلام وقيل ذلك الى الحفاظ على ما بها من آثار تاريخية اسلامية ومسيحية. فالقدس في آن واحد مسرى نبينا عليه الفضل الصلاة وازكى التسليم ومهد المسيح عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه.

اصحاب المعالي والسادة حضرات السيدات والسادة

لا تخفى عليكم الظروف الدقيقة التي تشهدها مسيرة السلام في المنطقة وهي تتطلب دون شك مشاورة وصبرا وحكمة للتغلب على الصعاب كما تتطلب مجهودا اكبر في افق الرأي العام الصالح بالموقف العربي الاسلامي وتقديم حجج دامغة وادلة واضحة على صحته ووجاهته. ونحن على يقين التمسك بالاستراتيجيات التي تضمنت الصلح المتواصل لخمسنة قضية القدس الشريف وللتعريف بما نسعى الي تحقيقه من وراء تحريرها من تأمين المسالمة والمساكنة وحسن الجوار والتعامل بين ساكنيها. والله سبحانه ولي التوفيق.

«ان يعلم الله في قلوبكم خيرا  
يقوم خيرا». صدق الله العظيم  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاربعاء 7 شوال عام 1415 هـ الموافق 8 مارس سنة 1995 هـ

للعالم الاسلامي لم يقبل ان تمتد يد البغي بالاحراق الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وان اجماع الامة الاسلامية بهذا المستوى من المسؤولية والالتضابط على هذه القضية الاساسية الاولى وبثب قدرة العرب والمسلمين على اسماح العالم كلمة الحق المتمثلة في دعوة المجتمع الدولي الى السعي الحثيث لدفع عجلة السلام في المنطقة واسترجاع الحقوق العربية والمسلمية بما فيها عودة السيادة العربية الاسلامية لبيت المقدس.

ان استمرار الانتهاكات الاسرائيلية للاراضي العربية المحتلة وتهديد القدس الشريف وبشكل عملا استفزازيا قد يطرح بمساعي السلام التي نتجت مسلسلته الذي نعتبره حيارا لا رجعة فيه.

واننا بهذه المناسبة لنبهت بعضي السلام في جميع انحاء المعمور ان يعملوا على الدفاع عن هذا الهدف الاساسي الذي لاغنى عنه لتقدم المنطقة ونهضتها وتوليف مناخ مناسب للتعايش بين شعوبها وبناء مستقبل زاهر لبلدانها.

وتطمون - حضرات السيدات والسادة - اننا نعمل باستمرار على نصرة السلام في نطاق منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس التي لنا شرف رئاستها وفي اطار جامعة الدول العربية. وقد اتخذنا قرارات محددة بلورت موقفا موحدا اسلاميا وعربيا. كما كانت فرصة انعقاد لجنة القدس بالقرن ايام 13 و14 و15 يناير الماضي بصفة خاصة مناسبة لتحقيق فقرة نوعية لصالح المدينة المقدسة الصليبية ودعم صمود اهلها.

وانما في حاجة الى التذكير بان المغرب كانت له - وما يزال - مساهمة جلى في تعزيز التضامن الممتد عبر

بمديون» نزلت على نبينا عليه السلام ليلة الاسراء في بيت المقدس لتكون الابهة الوحيدة التي لم تنزل لا بمكة ولا بالمدينة ولكن تبكى معها سورة الزخرف مكية بحكم ان القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة. كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى بين المساجد الاسلامية الثلاثة المقدسة التي قال عنها في الحديث الشريف الذي رواه ابو هريرة بسند صحيح: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد... المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى».

وتشكل القدس الشريف في وجدان المسلم عقيدة وعهدا لا يندمج تاريخها في تاريخ الاسلام والمسلمين منذ الفتح الاسلامي على يد الفيلقبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستعداد الاسلام اليها ووقود عدد من قراء القرآن ورواة الحديث وعباد الله الصالحين عليها واختيارها مسكنا ومقاما لهم. كما كان جميع الملوك المسلمين امويين وعباسيين وابويين ومماليك وعثمانيين يتسابقون الي اعمار المدينة وتأمين راحة زوارها من مسلمين ومسيحيين ويهود والمحافظة على سلامتهم مما جعل منها رمزا حيا للمضارة العربية والاسلامية وللتعايش بين الاديان السماوية.

وقد ساهمت سياسة التمساح التي نهجها الفلحاء والحكام من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحفاظ على مكانة المدينة المقدسة لدى المسيحيين واليهود على السواء. فالدين الاسلامي دعا الى التعايش بين الديانات والقرآن الكريم دعا الى التقاء اهل الكتاب على قاعدة توحيد العقائد... «يا اهل الكتاب تصالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله» وقد جاء في القرآن الكريم ايضا - «امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير».

صدق الله العظيم  
وهل نجد برهانا اشد وحجة اقوى على ضمان حرية العبادة واحترام الديانات من تعهد الاسلام في العهد العربي الذي امن نصارى سكان القدس على مواصلة دينهم وتعهد باحترام طقوسهم وشعائرهم وعدم المس بصلبانهم وصيانة امن كنائسهم ودياراتهم.

اصحاب المعالي والسادة ايها السادة والسيدات.

لم يقاس اي بلد في تاريخه من المعن والحروب مثلما قاست مدينة القدس الشريف التي استهدفت للغزو مرارا. وقد طبع هذه المدينة التاريخ البشري في المنطقة بطابع الصراع الذي بلغ ذروته بصفة خاصة في عصرنا الحاضر وهو اليوم يتخذ اشكالا جديدة تجسد التحدي المسافر للضمير العربي الاسلامي وللضمير الانساني على السواء.

ولمواجهة هذه التحديات جمع مصير القدس المههد كلمة المسلمين سنة 1969.

ووجد الامة الاسلامية والتقى قائدتها بصاعمة مملكتها لاستنكار محاولة احراق المسجد الاقصى ولصد العدوان على معالم القدس الشريف ومقدساته التاريخية.

### نص الرسالة الملكية السامية

بين مدن العالم اجمع بورود ذكرها في القرآن الكريم والانبيا والتوراة وقد رفع الله شأن بيت المقدس قبله الاسلام الاولي باسراء الرسول المصطفى الامين اليه كما جاء في الآية الاولى من سورة الاسراء... «سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا».

وقد روى عن قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان آية سورة الزخرف القائلة «وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه اصحاب المعالي والسادة السادة المساهمون في ندوة القدس مدينة السلام حضرات السيدات والسادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان لفظا ندوة القدس مدينة السلام يتعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية باذرة مشكورة تأتي تلبية لارادة المشتركة للعالمين الاسلامي والعربي في خمسة قضية تحرير مدينة القدس الشريف التي تفرق

## أحاديث إذاعية الحديث الرابع والفسرورة

قل بفضل الله، وبرحمته فبذلك  
نيلفرحوا، هو خير مما يجمعون ..

إعداد الأستاذ: (وليم) أحمد ابن مقره  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أبها الأخوة :

قال الطهارة : فضل الله هو القرآن، ورحمته، هي الإسلام، ولذلك يتعين على المسلمين المؤمنين أن يفرحوا بالقرآن الذي قال الله في حقه : «ما فرطنا في الكتاب من شيء». وأن يفرحوا بالإسلام الذي قال الله في حقه : «ومن يتبع غير الإسلام دينا، فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين». وللفظة اسم الإشارة ذلك في الآية الكريمة، إشارة الى كل من الضل والضلال والرحمة، والعرب تشوب بها، الى الواحد والاثني والجمع، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالتاء هكذا، قل بفضل الله وبرحمته، فبذلك ففرحوا، ومطلق الفرح مضموم، لقول الله تعالى : «لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين».

فإذا كان الفرح مفرحا، لم يكن مضموما، فكقول الله تعالى : «فرحين بما آتاهم الله من فضله». والآية الكريمة تنص على ان الفرح بفضل الله الذي هو القرآن، وعلى ان الفرح برحمة الله التي هي الإسلام، ذلك خير من الفرح بما يجمعون من حطام الدنيا الفانية.

أبها الأخوة ..

روي عن سيدنا أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «من هداه الله للإسلام، وعلمه القرآن، ثم شكك الفاقة، كتب الله الفخر بين عينيه، الى يوم يلقاه، وتلا قول الله تعالى : «قل بفضل الله، وبرحمته، فبذلك ففرحوا، هو خير مما يجمعون».

وهكذا نرى بصريح الحديث النبوي الشريف، ان الفرح غنى الإسلام، وغنى القرآن، فمن أكرمه الله بهما، فلا يجوز ان يشكو من عاهة الفقر والخصاصة، ولا يسلط الله عليه الفقر، وكتب حروفه، بين عينيه، فعاش أسفا متألما.

ليس من مات فاستراح يموت

إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيبا

كأسفا باله لقبول الرجاء

قال تعالى : «وأوحى الي هذا القرآن لأتذكركم به ومن بلغ». فالنبي صلى الله عليه وسلم أوحى اليه هذا القرآن، لينذر به من يستمعون اليه من العاصرين، إذ ذلك وينذر به جميع المسلمين، الذين يبلغهم هذا القرآن، وذلك بالنسبة لبلنا، نحن الذين بلنا هذا القرآن، فنحن ملزمون بالعمل به، والوفاء مع أوامره ونواهيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم : «من بلغه القرآن فكانما شافته به» قال تعالى : «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

- فمن أراد الاهتداء الى الطريق المستقيم، فليطه بهذا القرآن، فإنه به يسلم ويقيم، لأن الله قال : يهدي للتي هي أقوم.

وقال تعالى : «أقم الصلاة لذورك الشمس، الى غسق الليل، وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا» أي من طرف ملائكة الكرام، الكتب البررة، الذين يحضرون في الليل، ومن طرف ملائكة النهار، الذين يردون في السحر، ويخبر الجميع بأنهم شهدوا قارئ القرآن، يقرؤه في الفجر، ومن هنا، كان مشهودا.

والتي حدث لاحق بحول الله.

## افتتاحية العرو

### تصريحات مسيئة للإسلام والمسلمين

تابع من 1

وقال المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة: ان تصريحات سكرتير عام حلف الاطنتي دعوة أخرى للهجوم على الإسلام تحت دعوي معارفة التطرف والارهاب، وما هذه التصريحات الاصلبة متواصلة من القرب للهجوم على الإسلام والمسلمين، فالقائد الاجلوزي «اليني» عندما دخل القدس عام 1917 غازيا قال «اليوم انتهت الحروب الصليبية» والقائد الفرنسي «جورو» عندما غزا دمشق في نفس التاريخ ذهب الى قبر صلاح الدين الأيوبي وركله بقدمه وقال «ها نحن قد عدنا باصلاح الدين» وفي بداية حروب البوسنة صرح وزير الاعلام الصربي: «نحن طلائع الحروب الصليبية الجديدة» وقد احتل القرب عام 1992 في الدورة الأولمبية ببرشلونة بمرور خمسمائة عام على اقتلاع جذور الإسلام من الاندلس.

وعن هذه التصريحات والاختطار المهددة بالاسلام والمسلمين أعلن الداعية الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين بان الرد على هذه التصريحات لا يكون الا من هينات ومؤسسات اسلامية ومع الأسف العالم الاسلامي مقسم الى 52 قطعة وكل قطعة غارقة في هوسها والعالم الاسلامي يمد يده بالتصديق الى القرب وهذا يدل على انه لا يملك ارادة من ناحية، ومن ناحية أخرى يقدح نفسه.

وقد جاء الان دور علماء المسلمين وقائمتهم ومفكرهم ليردوا على هذه التصريحات الخطيرة، ليقولوا للعالم : بان الدين الاسلامي لا يعادي أحدا سواء كان من الشرق او من الغرب، والمسلم دائما يمد يده لكل من يريد للعيش معه في سلام وأمن واطمئنان.

# في رحاب ذكرى رحيل حميد الجاشين

## حميد الخامس رضوان الله عليه

إعداد الأستاذ: أبو أحمد

عضو الرابطة/ فرع الحسيمة

### الحلقة الثانية

عاش محمد الخامس - طوب الله ثراه - في صراع طويل مرير مع عتاة الاستعمار مدة تزيد عن ربع قرن وقد تسلموا بامكانات مادية وبشرية هائلة لا يتلوا المغرب وتحولته الى مقاطعة فرنسية، وتمكين المستوطنين الفرنسيين من الاستحواذ على خيراته وزرع أسباب التفرقة والتباعد فيما بين السكان، لغة ودينا، ليسهل انقيادهم، ولم يحل بينهم وبين ما يبتغون الا وكف هذا الملك المجاهد الشهم طردا شامسا أمام اطماعهم، ومواجهته لهم مواجهة عزل، من كل سلاح مادي، الا سلاحه الروحي العظيم المتمثل في ايمانه بربه ودينه وبوطنه وشعبه وبعدالة قضيته، وفي ثقته القوية بوعد الله بنصر المؤمنين.

توالى على مواجهة جلالته الملك محمد الخامس دعائفة الاستعمار من المقيمين العامين الفرنسيين، مدنيين وعسكريين، وعلى اختلاف مشاربهم

السياسية، وتفاوت شراهم وشراستهم ونذابتهم مدة تزيد على ربع قرن وهم يتلقون على هدفهم المنشود، وهو أولا اخضاع السلطان محمد الخامس لارادتهم، وثانيا، ابتلاع المغرب واذا به سيادته في السيادة الفرنسية وتحويله

الى مقاطعة فرنسية.

كانت سلطة الحماية تصرص على اضعاف الشرعية القانونية على جورها وتسلطها على المغرب: أبناؤه وحيراته، فكانت تقدم ظواهر لجلالة الملك محمد الخامس للموافقة عليها، وهي تمس بمسيادة المغرب وبحقوق الشعب المغربي، وتكرس النهب والفساد لثروات البلاد فرفضها رفضا باتا.

ولقد جرب هؤلاء المقيمين العامون الفرنسيون مع الملك محمد الخامس وسائل الاغراء كلها فلم تقدم شيئا، ولم يتركوا وسيلة من وسائل الضغط والتطبيق الا جربوها مع جلالته، وأرهوه في شخصه، وفي أفراد أسرته، وأرهوه في شعبه بالاحتفالات التعسفية، والتعذيب في معتقلاتهم الجهنمية، وبالثلث والتشريد لقادة الحركة الوطنية، والامعان في سياسة الخسف والتجهيل والتلقير لعامة الشعب هذا كله وأكثر مارسوه للضغط على جلالته - رحمه الله - ليتنازل لهم عن شيء من سيادة المغرب او حقوق شعبه فلم يهدم ذلك شيئا في تعيين موقفه الصامد من قضية بلاده.

ولقد أباسهم بشكل قاطع، عندما أكد موقفه، هذا، في خطبة العرش يوم 18 نونبر 1951، اقتبس للتعبير عنه قوله جده محمد (ص) عندما اشتدت عليه ضغوط كرش: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري

على ان أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او أهلك دونه».

لما أروعه من موقف، ولا سيما في تلك الايام العصيبة. إن جلالته الملك محمد الخامس تطلع الى أفضل الجهاد، فخاضه بقوة الايمان وصفق العزيمة، انه جهاد «كلمة حق عند سلطان جائر».

لما ينس المستصرون من الثبل من مواقف جلالته الوطنية اتجهوا الى ارتكاب جريمتهم الشنيعة، ظانين انها ستحسم الموقف لصالحهم، فخلعوا السلطان الشرعي محمد الخامس عن عرشه، وأطوا دموية في محله، غافلين ان للسلطان محمد الخامس عرشا روحيا في قلوب المغاربة كافة، لا يستطيعون خلعهم عنه، وابعاده عن قلوبهم.

وأعلا كان رد الشعب المغربي على الجريمة النكراء سريعا، فانلجر غضبه في مختلف أرجاء المغرب، وثار ثورة عارمة لهذا التطاول على مقدسات الأمة، وللمس بكرامتها ورمز سيادتها، فانطلقت عملية الجهاد والمقاومة، نقوض دعائم الاستعمار، وتكف قواعد، لا يزعج أبطالها التفتيل، ولا التكتيل والتعذيب، اتخذوا شعارهم: الله -

الوطن - الملك - وانضاف اليه قائمة الشهداء أمثال: علال بن عبد الله والزرקطوني، والفطواكي والراشدي، وغيرهم كثير، بذلوا مناهم ومهجهم بسخاء في سبيل الله والوطن والملك، فكان موقف هؤلاء الأبطال أشبه ما يكون

بموقف أبطال أحد، أمثال: أبي طلحة، والنضر بن انس، وأبي دجاجة، وزباد بن السكن، وغيرهم عندما قاموا وقاتلون دون رسول الله (ص)، ويترسون عليه بأجسامهم، يتلقون بها نبال وميولف الشرك.

فلم تستطع قوة الاستعمار إسكات غضب الشعب، واخماد نار المقاومة التي روعت المستعمرين، فلم يجدوا بدا من الرضوخ لارادة الشعب، ومن الاستجابة لمطالبه التي خصرها في عودة الملك الشرعي محمد الخامس الى عرشه، والاعتراف باستقلال المغرب، وتحرير سيادته في ظل العرش الطوي المجيد.

فعاد محمد الخامس هو وأفراد أسرته، معززا مكرسا، وفي يديه الكريمتين وثيقة الاعتراف باستقلال المغرب، واسترجاع سيادته، وأعلن لشعبه الوفي بزوغ فجر الحرية والاستقلال في خطاب العرش الذي وجهه الى الأمة يوم 18 نونبر 1955،

شاكرا الله سبحانه على انتصار الحق على الباطل بتلاوة الآية الكريمة: «الحد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور».

كانت عودة محمد الخامس فتحا لمهد جديد من جهاد من نوع آخر، لم تله نشوة الانتصار جلالته ان يعلن لشعبه بالقولة النبوية المأثورة: «رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر».

شعبه ان يخوض منحة بناء الاستقلال، واستكمال الوحدة الترابية، للوصول الى تلك الافاق الوضيئة التي كان يتطلع اليها من وراء الاستقلال، وهي تحقيق أسباب الرخاء والتمتع والازدهار والرقي لشعبه وبلاده، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وقد نجح، فعلا، نجاحا تاما في قطع مرحلة الانتقال من عهد الاحتلال الى عهد الاستقلال في هدوء تام، وتمكن من ملء فراغات كبيرة تركها الاحتلال في الادارة والتشريع وحقق عدة منجزات اقتصادية واجتماعية في السنوات القلائل التي عاشها بعد الاستقلال.

الحقيقة ان كلاح الشعب المغربي منذ بداية الثلاثينات مطبوع بروح السلطان سيدي محمد الخامس، ومصبوغ بأثار أفكاره وتوجيهاته فلو لم يكن محمد الخامس سلطان المغرب في تلك الفترة التي اشتدت فيها وطأة الحماية البهظفة لما نضج كلاح الشعب المغربي في الوقت الذي نضج فيه، ولما تحقق الاستقلال في الوقت الذي انتزعه المغرب فيه، ولولا محمد الخامس لما انطلق المغرب في كلفه استرجاع سيادته في طريق متواز بين التمسك بمقوماته الروحية، ومكنساته الوطنية وتقاليدته المتميزة الخاصة به. من النضج على العالم بأخذ ويعده، ينشد العلم على مختلف

أنواعه وشعبه، ويبدل تعاونه لدول العالم لتحقيق الرخاء والسلام لشعوب العالم كلها.

إن محمد الخامس كان ملك المغرب وزعيم الشعب والاب الروحي للمغاربة، فطمهم ان يحرسوا على سيادة أفضل ما في ماضيهم، وأن يتكلموا الى كل ما هو نافع في الحضارة الحديثة من علم وتكنولوجيا وثقافة، وجعل ابنه الأكبر وارث سره جلالته الملك الحسن الثاني، نصره الله، القوة الحية التي تربط بين أفضل ثرات الماضي، وبين النافع من علوم العصر وحضارته.

لم يشع محمد الخامس إلا سنوات قليلة بعد الاستقلال، اختاره الله للالتحاق بجواره ليرتاح ويقيم بما اعده الله له من نعم على جهاده الطويل في سبيل عزة بلاده، وفي سبيل إبقاء شطة الاسلام وهاجة في ربوعها، قلبى نداء ربه، وهو مطمئن على مصير المغرب، لانه ترك أمانة الجهاد الأكبر لبناؤه صرحا شامسا

على عاتق وارث سره خلفه الصالح ولده البار جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله.

إن أغلى ما خلفه، لنا محمد الخامس طيب الله ثراه، على ضخامة منجزاته - وارث سره، وعضده الأيمن في كلفه، وأنحسه في العنق ابنه البار، وخلفه الصالح جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله، الذي نشأ في رعاية والده، وتربى في مدرسته، وأشركه معه في كلفه الطويل المير، وعاش معه كل المراحل الحاسمة في تاريخ جهاد التحرير من ربة الحباية منذ نعومة أظفاره، فوسر من حقائق بلاده ومتطلبات تقدمها ورقيها وازدهارها ما جعله الرائد الامثل والقائد الملهم لشعبه الوفي، بالاضافة الى ما حباها الله به من فكر وقاد وعقيدة فذة، ورزائة وبد نظر، وتقدير للمسؤولية، وتشبع الاسلام، ايمانا وعلما.

وكأنني أنظر الى جلالته الملك المغفور له محمد الخامس - طيب الله ثراه - وهو كسرير العين في جنان ربه يتابع مسيرات ولده، يخلفه الصالح جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله، وهو مبهج بما يحققه من منجزات عظمى في بناء صرح المغرب، توحيدا وتطويرا وتحديدا، واذكاء للشطة الاسلامية قطع المغرب بها اشواطا شامعة، ومراحل بعيدة في مجال الرقي والازدهار، واصبح بفضلها موضع احترام وتقدير العالم ومرغوبا في الاحتذاء به في العالم النامي، فالحلم أسدل شأبب رحمته، على روح محمد الخامس الذي قاضت برزائه على المغرب وعلى العالم العربي والاسلامي حيا وميتا، ونف برحمته .. جميع شهدائنا الأبرار.

### مالك الاسلامي .. مالك الاسلامي .. مالك الاسلامي ..

باكستان دولة اسلامية واقعة في شبه القارة الهندية جنوبي آسيا تحدها شمالا جبال هملايا وخشمير وجزء من الاراضي الافغانية يصل باكستان بالصين، ويحد باكستان غربا افغانستان وايران حيث تقدر طول حدودها مع افغانستان بنحو 2500 كيلو مترا، ومع ايران يقدر طول حدودها بنحو 900 كيلو مترا، وتطل باكستان بواجهة بحرية على بحر العرب حيث يقع ميناء «كراتشر» قرب مصب نهر السند، وتبلغ مساحة البلاد ثمانمائة وثلاثة آلاف وستعمائة واربعين كيلو مترا مربعا، ودين الدولة الاسلام، واللغة الوطنية هي الاوردو، كما تستعمل اللغة العربية في بعض الحالات.

وعدد سكان باكستان حوالي مائة مليون نسمة ومعظمهم يتركزون في إقليم البنجاب، ويعتمدون غالبا على الزراعة.

والغالبية العظمى من السكان مسلمون من أهل السنة بحيث تصل نسبتهم الى 98 في المائة، وتوجد الى جانبهم اقلية صغيرة من الشيعة، أما أعضاء الطائفة الاسماعيلية، فيوجدون في كراتشي كما توجد الطائفة الاحمدية في منطقة لاهور.

وتقسم باكستان من الناحية الادارية الى اربع ولايات مستقلة استقلاليا وكل ولاية حاكم ومجلس وزاري يدير شؤونها، اما عن رئيس دولة باكستان فيجب ان يكون مسلما بمقتضى الدستور.

وباكستان قطر زراعي، والزراعة هي العمود الفقري لاقتصادها، ويبلغ مجموع مساحة الاراضي الزراعية حوالي 30 مليون هكتار، والثروة الحيوانية تعد جانبا هاما من القطاع الزراعي له اثره في الانتاج القومي.

تهتم الحكومة بتصنيع البلاد عن طريق برامج التنمية الصناعية، وتشجع توظيف الاموال في الصناعة، وأهم الصناعات الباكستانية صناعة القزل والنسيج بجميع أنواعها القطنية والكتانية والصوفية والحريرية وقد برعت باكستان في صنع القامشة الناعية كما توجد صناعات أخرى يصدر معظمها.

وأثار الباكستان تتحدث عن امجادها الحضارية في ظل الاسلام، فلامور، مثلا، وهي عاصمة البنجاب تضم آثار الحضارة الاسلامية مما يشهد بمكانتها التاريخية بين مدن العالم الاسلامي الكبرى، وفي باكستان عشر جامعات، ومنها جامعة اسلام آباد وجامعة البنجاب، وجامعة السند وجامعة الزراعة وجامعة الهندسة والتكنولوجيا وجامعة لاهور وجامعة كراتشي وجامعة باشاور. وفي باكستان .. اكل وحديث .. طاقة النووية.



## بنفخ (الركنور) : مكرم حفي

مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي..

السذج والمساكين، وحين تتمكن منهم تهجم على بلادهم وتقتلها وتقتل من استطاعت من الرجال وتجمع اطفالهم الأيتام فتسقطهم بالدبرة والكناس ليتخرجوا تصاري مثلهم، وما عهدنا بالأبهاء البيض في الجزائر وتونس والمغرب ببعده. وثورة شامل هي واحدة من هذه الثورات المسلمة ضد الظلم الاستعماري النصراني الارثوذكسي الروسي، لكنها قامت بعيدة عن الأوطان المسلمة ولم يربطها اتصال مكاني الا عن طريق الاتراك، ولم يربطها اتصال زمني لضغط وسائل الاعلام، آنذاك، ولحصار الاتباء حصارا روسيا فظيما بحيث لم يكن يصل من اخبارها إلا النزر اليسير واكثره في صالح الدولة المستعمرة، ولم يكن في البلاد الاسلامية يومذاك صحف ولا مجلات، ولا كان الراديو ولا التلفاز، ولا كانت وسائل المخابرات السريعة كالطيارة والسيارة. كانت البلاد الاسلامية منقطعاً بعضها عن بعض الا ما ينقله التجار والحجاج من اخبار، وكان بعضها يصل متأخراً جداً عن مياده بشهر بل بسنة او أكثر أحياناً، ولم تعرف ثورة شامل في البلاد الاسلامية إلا عن طريق صحف استانبول التي لم تكن توزع الا في استانبول نفسها، وتصل الى بعض حكام الولايات البعيدة بعد زمن طويل. جاء في مذكرات مدحة باشا وكان واليا (عاملاً) للدولة العثمانية في بغداد انه اطلع على حادث جرى في استانبول بعد مضي شهر، ولكم تمنى لو عرفه في ابانه، ثم علق عليه بحديث يهيم التاريخ، هذا مع العلم ان مدحة باشا جاء بعد نصف قرن تقريباً من احداث الثورة الشاملية، ولذلك فحين نلتصم الضر لمؤرخينا في تصويرهم بالحديث عن هذه الثورة المسلمة ونتمنى لو يتبها لها بعد اليوم من يهتم بأحداث القرن التاسع عشر الاسلامية ويعرضها ولو بصورة مجملة درسا وعبرة للمعاصرين من المسلمين.

عن مجلة التضامن الاسلامي

والاسلام لم يتغلغل في بلاد القفقاس الا من نحو مائتي سنة فقط، وان كان قد لاس هذه الجبال الوعرة الشاهقة منذ تقدم آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد نحو بلاد الكرج، وما توالي من غزوات عباسية بعد ذلك، وتوقف الزحف الاسلامي في تلك الجبال الوعرة خلال القرون الوسطى، وبخاصة بعد هجمات المغول والتتر وتخريب بغداد وتحطيم الخلافة. ونحن لا نعريف على التحديد متى تمكن الدين الاسلامي في القفقاس هذا التمكن الشديد، ومتى اصبت له قواعد عسكرية يدافع عن نفسه بنلمحه غير ملتجئ الى معونة خارجية ولا متكى على مساعدة من بلاد اسلامية اخرى، وكل ما ذكره المؤرخون الاتراك لا يتعدى تلقاً لا تقي. اما المؤرخون الروس فينكرون معاركهم مع الثائرين المسلمين ويصورونهم على انهم رجال عصابات وقطاع طرق، واما المؤرخون الايرانيون فيكادون ينسونهم على الاطلاق. ولستطيع بما حصلنا عليه من مطومات شخصية استقناها من حلوبة محمد شامل، وهي سيده وفور تمكن استانبول في شبه انعزال عن العالم بعد ان مات اكثر رجال اسرتها، ومن الاستاذ هارون باطوق وهو من كرام رجال الشركس الذين لجأوا الى سوريا قاوتهم واحترمتهم، وحصل على مرتبة طيبة في وزارة التربية كما حصل اخوه على مرتبة سامية في الادارة العامة بوزارة الداخلية، وكذلك ما حصلنا عليه في جولتنا عبر البلاد القفقاسية لتتبع تاريخ حركة شامل واعوانه رحمهم الله جميعاً.

قلت نستطيع بحصيلة ما جمعناه من هؤلاء، ومن مذكرات حلوبة شامل التي نشرتها في جريدة طان التركية ان تلخص الموضوع بصورة نعتقد بانها قريبة من واقع الحال الذي كانت عليه الثورة الشاملية اواسط القرن التاسع عشر.

كنا - ونؤكد ما كناه - بان جميع الثورات التي قامت في البلاد الاسلامية خلال القرن التاسع عشر كانت ثورات دينية، هي ارتكاس من المسلمين المظلومين المدفوعين عن حلقهم ضد الظلم الاستعماري النصراني، بليل ان جميع الدول المستعمرة كانت تمهد لاحتلالها الارض الاسلامية بتبشير نصراني تصرف فيه على المؤسسات التي ظاهرها فيه الخير والرحمة وباطنها فيه الخسران والظلم والظلم، كالمبشريات والجمعيات الخيرية. لتجذب اليها قلوب

التائر القوقازي شامل مثال الصمود والتضحية لمقاومة الروس المعتدين في منتصف القرن التاسع عشر ..

## صفر القفقاس الثائر المسلم محمد شامل

سبق لمجلة (التضامن) التي اسمها المرحوم الاستاذ علان القاسي، والتي كانت تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نشرت سنة 1973 بحثاً للدكتور مدوح حفي حول الثائر المسلم (شامل) الذي كان رأس حربته لمواجهة الاحتلال الروسي للقوقاز حيث قاوم هذا البطل الاحتلال الروسي مع فئة من المجاهدين في الفترة من 1834-1859. ولم يستسلم رغم قلة العدد والعدة إلا بعد نفاذ الذخيرة واستشهاد معظم أتباعه من المجاهدين.

واليوم يعيد التاريخ نفسه حيث يخوض الشعب الشيشاني القوقازي المعارك بقيادة المجاهد جواهر دويداف الذي يقاوم الفرو الروسي القدر مواجها قوة عاتية من أجل إعلاء راية الاسلام في جمهورية الشيشان المسلمة حيث سيناله النصر بحول الله.

وقدما يلي البحث الذي كتبه الدكتور مدوح حفي حول المجاهد القوقازي (شامل) تحت عنوان:

## دعوات (الاستاذ) : محمد بن حنفر

عضو الرابطة/فرع سلا

الله (ص) قال: «هل هي شيء قد فرغ منه» فقالوا: «قلهم العمل إن؟» فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

على أن الدعاء له مدلولان: أحدهما أن الداعي يعترف بدعائه أن ربه هو القادر على تحقيق ما دعاه اليه، وثانيهما: أنه يقر بعجزه أمام الاحداث وأنه محتاج الى العون من خالقه، ليوحق له ما عجزت عنه قدرته وقدرته سواء، وكلاهما مظهر عظيم من مظاهر العبودية والخضوع لخالق الاكوان، فهذا كان مطلباً عظيماً من مطالب الشريعة الاسلامية.

قال (ص): «الدعاء مع الصلاة».

وحسبك دليلاً على فضل الدعاء ومنزلته عند الله تعالى أنه سبحانه يغضب حيث يشركه العبد إذا تزلت به محبة. قال تعالى: «قلوا إذ جاءهم بأماناً تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يصلون» فطى العبد أن يدعو ربه في أمره كله، فهو مظهر من مظاهر خضوعه وإقراره بحاجته اليه واعتراقه بقدرته على تحقيق ما ربه، وعليه ان يستسلم لقدر الله وحكمته فيما دعاه اليه سواء وافق مبتغاه أم لم يوافق، فهو أعظم بمصلحة كونه وأطم بمصلحة عبده ويتبني له ان يجزم في دعائه ولا يطلق على المشيئة، قال (ص): «لا يتبني لاحكم ان يقول: «اللهم اغفر لي» ولا يطلق على المشيئة». قال (ص): «لا يتبني لاحكم ان يقول: «اللهم اغفر لي إن شئت» ولكن يجزم ويقول: «اللهم اغفر لي» والحكمة في الجزم الثقة بفضل الله تعالى ومزيد الأمل في رحمته، ويقول الله سبحانه: «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وترؤوا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون» وقد أمرنا الله تعالى في هذه الآية ان نذكره باسمائه الحسنى التي عرفناها من كتابه الكريم وسنة نبيه (ص)، ومعنى دعائه بها أن تتاديه بها ذاكرين او ملتصمين منه ما تحتاجه من المطالب الأخروية او الدنيوية مثل: «يا الله، اغفر لي، يا رزاق ارزقني حلالاً ونحو ذلك».

## فضل الدعاء ومنزلته عند الله

ما يستل من الرسول (ص)، وسئل مثل ما سأله بعض الصحابة: «أقرب ربنا فتناجيه أم بعد فتناجيه». فلهذا كان لابد من وضع حل لأمثال هذا التساؤل وحتى يكون المسلمون على بينة من ربهم، فنزل قوله تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان».

وبهذا الجواب الحاسم علموا أن الله تعالى ليس ببعيد عنهم بل هو قريب منهم بضمه وإن لم يكن له مكان، وأن المناجاة لله تعالى، والنداء بصوت جهوري يستويان عنده سبحانه والدعاء الخاشع لله أولى من الصوت الجهير، قال الله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين» أي ادعوا ربكم سبحانه خاشعين له ومسربين في الدعاء، فإذا كان في قضاءه تعالى جلب نفع للعبد او دفع ضر عنه حدث ما قضاءه المولى جلبت قدرته سواء دعا العبد سواه او لم يدعه، وان لم يكن ذلك في قضاءه، فلا يستطيع الدعاء ان يغير مما قضاءه الله شيئاً، بل لا يستطيع أهل السماء والارض ان يغيروا بأي سبب كان «وكان أمر الله قدراً مقدراً».

ان الدعاء ينفع فيما يجهله الله تعالى أجزاً مترتباً على الدعاء وان الدعاء كمثل الدواء للمريض، فإنه إن كان مقدوراً عند الله سبحانه الشفاء له بتناوله الدواء، تناوله وحصل له الشفاء الذي رغبه الله عليه، وان لم يكن مقدراً لم يحصل سواء تناول الدواء او كف عن تناوله.

وكما أنه لا يصح له ترك العلاج بالدواء اعتماداً على ان ما كتبه له الله تعالى من صحة او سلم سيحدث سواء تناول الدواء او تركه، فكذا أمر الدعاء فطى العبد أن يتعاطى الاسباب من دواء او دعاء، أما قضاء الله فبمضي حيث شاء حسب الحكمة الإلهية التي يدور عليها هذا الكون، ولطه يتعاطى الاسباب بحلق من قضاء الله ما رتبته عليه، ولمثل هذه الشبهة سأل الصحابة رسول

تتفاوت طاقات البشر وقواهم، فإذا كان في بعضهم اقتدار في ناحية، فإن فيه ضطاً في نواحي أخرى، وهكذا الشأن في جميع أفراد البشر بالاستقراء والتكصي، فلهذا يدعو بعضهم بعضاً للاستعانة على استكمال هذا النقص الظاهر ويقضى له من شؤونه ما لا يستطيع قضاءه - ومن أجل ذلك نشأت الصراف المختلفة تبعاً للطاقات والهبوبات الكامنة في النفس الانسانية ا ولقد أوصى الانسان منذ نشأته ان طاقات البشر مجتمعاً او متفرقة تعجز في احيان كثيرة عن تجديته فيما هو مضطر اليه، فلهذا اتجهت نفسه الى قوة فوق قوى البشر يطلب منها العون والمساعدة.

فمن الناس من وفق الى معرفة خالق الاكوان، فدعا له ليجلب له نفعاً او يدفع عنه ضرراً، ومنهم من خافه التوفيق فدعا ارباباً سواه لم تسعفه في تخليف مائة - يقول الله تعالى: «أم من يهيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض إله مع الله» ولما عرف عباد الارباب هذه الحقيقة تركز دعواها عند الشدة، متبنيين الى خالقها الواحد الكهار، لكنه تعالى إذا كشف الضر عنه ومنهم الرخاء والنصبة إذا هم به مشركون».

قال تعالى: «وإننا من الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه، ثم إننا حوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله أندادا ليضل عن سبيله».

وانما شرف لله تعالى العرب بدخولهم في دين الاسلام وانتقلوا بذلك من عبادة الأوثان الى عبادة الواحد الاحد لم يكونوا يعرفون من شؤون الله سبحانه وتعالى إلا ما ينزل به القرآن العظيم أو يبينه لهم الرسول الكريم عن طريق الوحي.

وقد جال بأذهان بعضهم وهم قريب عهد بالجاهلية، أن لله مكاناً كما كان لأهنتهم فسأل سائل منهم: أين ربنا؟ وكان سؤاله هذا يعرف من أمر الله تعالى ما لم يكن يعرفه ويبنى عظيمته على

# القمرية برج التكريم البرتغالي

بفلم : مصفى عبر (السر) (المهام)

بدائماً، هو الهدف الأول في كل هجوم على مدينة أصيلة. لقد ظل برج القمرية قائدا للجزء الطوي، منذ سنوات، الى ان اعادت الحكومة البرتغالية ترميمه في التسعينات ببناء مراكز الحراسة الاربع الصغيرة للبرج، وإجراء إصلاحات داخلية وخارجية، ليكون معداً للمهام الثقافية والفنية، وليس للمهام التاريخية السكنية والعسكرية، وأعيد بناء قبة الجزء الطوي على شكل مثلثات من معدن النحاس، وتولت القيام بمهمة الإصلاح مؤسسة - كالوست غولبيكيان - المختصة في إصلاح المباني الأثرية البرتغالية في عدد من جهات العالم، وهذا في إطار العلاقات الأخوية المغربية البرتغالية، وحسن الجوار، وقام في صبيحة يوم الثلاثاء 29 نونبر من السنة الجارية 1994 م صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سويدي محمد، ولقائمة الرئيس البرتغالي السيد ماريو سوارس، والسيد محمد بن عيسى، سفير صاحب الجلالة بواشنطن، ورئيس المجلس البلدي وجمعية المحيط، والسيد خمسي بلانكو متصرف مؤسسة - كالوست غولبيكيان - وشخصيات أخرى محلية وإقليمية بتدشين برج القمرية وللإشارة، فإن جمعية المحيط الثقافية كان لها الدور التمهيدي في هذا الإصلاح والترميم في الثمانينات على إثر تنظيمها ندوة حول العلاقات المغربية البرتغالية في إطار جامعة المعتد بن عباد الصليبية، وبهذه المناسبة وضعت لوحة نحاسية لهذا اللقاء مبثوثة في الجهة الجنوبية الغربية في جدار الصور الملاصق للبرج، وبالضبط فوق مكان سقاية ماء عمومية كانت في عهد الاستعمار الإسباني.

يرجع اهتمام البرتغال للبرج التكريمي - القمرية - وبأقي التحسينات الى أيام الاستعمار الإسباني، حيث كانت تنظم رحلات للطلاب والشباب البرتغالي الى أصيلة، لزيارة المعالم التاريخية البرتغالية، ومنها برج - القمرية - لتذكيرهم بتاريخ أجدادهم بهذه المدينة التي كانت منبعية عليهم، وكذلك في اعتقادهم سعيدة عليهم في احتلال العديد من المناطق المغربية، الواقعة على ساحل المحيط، وكذا بإفريقيا، وآسيا وأمريكا، وحماية تجارتهم، فهي كانت بالنسبة لهم المكان الاستراتيجي الذي لا يمكن التخلي عنه فيهما كان الثمن، وفعلا كلهم هذا الحرص الكثير من الأموال والرجال، فمات فيها العديد من الأجداد، وولد الكثير من الآباء والأبناء والأحفاد، ولم يقدروا نهائيا، إلا كرها في عهد المنصور السعدي بعد معركة وادي المخازن، وذلك في يوم 23 شتنبر 1586 م.

كانت آخر زيارة للوفود السابقة سنة 1952 م، حيث نظم مفخم للكشاف البرتغالي، وكانت إقامته بالأرض التي يقدم عليها حاليا مسجد الحسن الثاني، والمجاورة لضريح سيدي علي غيلان بالحي العصري - لاإباراد - وبمناسبة هذه الزيارة غرزت في جدار برج - القمرية - لوحة صغيرة مربعة الشكل كتذكارة لهذه الزيارة.

كان يمثل البرتغال دبلوماسيا بعد خروجه من أصيلة يهودي، يدعى إسحاق بن شطون، هذا الدبلوماسي كان يمثل أكثر من ستة دول في أصيلة منذ سنوات، وكانت توجد فوق سطح منزله ست أصدرة لرفع أعلام هذه الدول، منها البرتغال، إسبانيا، إنجلترا، النمسا، المانيا، فرنسا، فكان يلصق في القضايا التي تقوم بين محمي إسبانيا، ومحمي إنجلترا، فهو كان يستمع الى شكوى الانجليزي باعتباره وكيلها قسليا انجليزيا، ثم يستمع الى الدفاع باعتباره نائبا قسليا إسبانيا، ثم يحول شكوى بن شتون الإسباني الى بن شتون الانجليزي ثم يلصق في القضية باعتباره موقفا رسميا بريطانيا، وكان بن شتون من أئذ أعداء مولاي أحمد الريسوني، الذي كان له نصرا يسمى باسمه، وقد منى في الثمانينات بقصر الثقافة.

لقد وصف الكاتب الدبلوماسي ادوموند هولدي في كتابه «جولات في المغرب» (قدم الى المغرب ليعمل موقفا في الملفضية الأمريكية بطنجة التي قام فيها منذ سنة (1907-1911) بيته، وسرد حكايات إسحاق بن شتون عن الشخصيات المرموقة التي قدمت عنده، وأقامت ببيتها، وظل يمثل البرتغال وبأقي الدول التي ان تولي بعد دخول الاستعمار الإسباني الى أصيلة سنة 1912 م. واشترت بيته على ما

في يوم 24 غشت من صيف سنة 1471 م تم احتلال مدينة أصيلة بجيش جرار من طرف البرتغاليين بعد معارك ضارية وعظيمة دارت رحاها في كل مكان من المدينة، حتى يلقب المسجد الاعظم، ودافع أهل أصيلة ببسالة نادرة، يشهد بها حتى مؤرخو البرتغال، واستشهد فيها ما يقرب عن ألفي أصيلي، وأسير العديد منهم، بما فيهم زوجتا السلطان محمد الشيخ الوطاسي، وبنته، وابنه محمد، ونهبت أمواله ومتاعه وقلت أسرته في الأسر بالبرتغال مدة سبع سنوات، حتى مسمي ابنه محمد، فيما بعد، بالسلطان محمد الشيخ البرتغالي، ولم يطلق سراحها إلا بعد إبرام اتفاقية صلح أبرمت على ضفاف واد الحلو الواقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، مدتها عشرون سنة، بين محمد الشيخ الوطاسي، والملك ألفونسو الخامس.

لكن هجمات المغاربة على البرتغاليين بأصيلة بزعاة علي بن راشد، قائد شفاون والمنظري، قائد تطوان، وعبد الواحد بن طلحة العروسي قائد القصر الكبير، الذي استشهد بمدينة الحمر قرب أصيلة، لم تترك الراحة للبرتغاليين العوش في هذاء، واطمئنان، كما ان انتهاء معاهدة الصلح المبرمة بين ألفونسو الخامس والسلطان محمد الشيخ الوطاسي، ونشوب الخلاف بين مبعوث السلطان، وحاكم أصيلة في إبرام اتفاقية جديدة ضاعفت من الهجومات، نشنها محمد الشيخ الوطاسي الى ان توفي سنة 1501، وتولية ابنه محمد الحكم بفاص.

امام هذه الهجمات المتكررة للمغاربة فكرت البرتغال في عهد الملك ملوئيل سنة 1500 م، في تجديد تحصينات المدينة، فاستدعت لهذا الأمر أكبر المهندسين البرتغاليين المدعو - بوطاكو - لإعادة ترميم الاسوار وبناءها من جديد على انقاض الاسوار الرومانية العربية، بالحجارة والجير، بدلًا من الحجارة والتراب، لكن بعد مدة وجيزة تبين للبرتغال هشاشتها وعدم نفعها، أمام المدافع التي كان المغاربة يهجمون بها، وهي من صنع إنجليزي، فعمدت الى الإتفاق مع مهندس ثان من منطقة سبانيا - بشمال إسبانيا، وهو - فرانسيسكو دي لا إنسا - وبصحبته عمال مختصون في البناء بالحجر والجير، قدروا بشااملة مختص ومدافع لبناء أسس جديدة لأسوار قوية، رعي فيها الصلابة، والمتانة، والمناعة، والارتفاع لمجابهة الكذائف المدفعية، وكانت تجلب الحجر الصلب من الساحل الشمالي من دائرة أصيلة، من هائل كندائل، مجلو، العظبة، المدينة، بني مسلم، لهوثة. وتجلب الجير من اربعا عاشر، وبني عروس، ويحكي ان سبب بناء برج القمرية ان احد ملوك البرتغال لما أراد ان يزوج ابنته المفرمة بوطنها البرتغال بالحاكم العام لمدينة أصيلة طلبت من أبيها بان يبني لها برجاً تكريما شاهقا تمسكه، ومن خلاله تتمكن من رؤية بلادها البرتغال، والتي هي من حيث الموقع الجغرافي تكايل الجهة الغربية من شبه الجزيرة الأيبيرية التي تقع فيها دولة البرتغال.

وقلت الهجمات المغربية متواصلة على البرتغال بدون توقف الى ان توفي السلطان محمد الشيخ الوطاسي البرتغالي الاصيلي المولد النشأة سنة 1526، ويتهمه بعض المؤرخين البرتغاليين بتحصنه ضد المسيحيين، ولكن الواقع يكذب هذا، فهو كان ضد احتلال بلاده.

هذا البرج - القمرية - كما يسميه أهل أصيلة اليوم، والذي أرجع الصلحي والشاعر الاصيلي محمد البوعناني، أصل التسمية الى الكلمة البرتغالية - camara - كماأرا أي الفرنجة (مع التحلفظ على هذه التسمية في انتقار مطومات جديدة) يبلغ ارتفاعه الى أزيد من ثلاثين مترا، وكان يقوم في أيامه بوظيفتين مدنية، وعسكرية، فالجزء الطوي منه سكن لابنة الملك البرتغالي، وأسرتها، ومن هذا الجزء كانت تتم المراقبة البرية باتصال مع - الفاتو - العن - والمراقبة البحرية لقرية من البحر، ومنه يصدر الإعلان بالخطر الخارجي، او السلم، بواسطة جرس، يلقى خمس دقائق، والجزء الأوسط مقر اجتماع القيادة العسكرية، والجزء السفلي تضاربت فيه الأقوال في وظيفته، فكان يستعمل كسجن، ونظلية ماء عند الضرورة او دالما.

وقد تعرض هذا البرج للهدم عدة مرات، ذكر المؤرخ البرتغالي اولفوغوياريا في كتابه «أصيلة في عهد السيطرة البرتغالية» : «كما تأثر بوج طمبلا - للارحة حاليا، وجزء من برج التكريم - القمرية من جراء المتفجرات التي وضعها المغاربة في أسفلها».

وهذا ما يؤكد على ان هذا البرج لموقعه الاستراتيجي في التحصينات من جهة، ولدوره الأمني والقيادي من جهة ثانية، جعله

اعتقد عائلة اولاد بن الهاشمي، وكانت تكثري مراقبه ثم انتقلت الملكية الى المرحوم كبور الصملاي الى يومنا هذا، ويقع بشارع الغرازين، نهاية المعبد اليهودي، المقلول حاليا.

انتقلت التمثيلية الدبلوماسية للبرتغال بأصيلة الى اليهودي - المدعو إبراهيميوتو - طيلة فترة الاستعمار الإسباني بدار - بالقيسرية - كانت تسكنها عائلات يهودية، وإسبانية، في عهد الاستعمار، وسكنتها بعد الاستقلال عائلة أسرة المرحوم المكسيه الحساني، وشقور، والحراق، وكان بيت منها في بداية الاستقلال فرعا لحزب الاستقلال قبل انتقاله الى شارع الحسن الثاني، وهي تقع بين دكاني - الكلاوي مراد ومصطفى البقالي، ثم انتقلت هذه التمثيلية مع صاحبها بعد الاستقلال لمدة قصيرة الى سكناه بشارع موريطانيا، بالحي العصري . لاإباراد - . اعتذر للقارئ على هذا الإيجاز في هذا الموضوع عموما، لكني سأعمل على نشره بالتفصيل في أوقات مناسبة.

## تربية العشر في الاسلام

إذا كانت التربية الحديثة وخصوصا الغربية منها تهتم بالأجيال الناشئة وتسعى الى خلق جو اجتماعي صحي تروبي تعليمي وطبيعي مناسب حتى تضمن لهم حياة سليمة ومستقبلا سعيدا فإن الاسلام قد سبق الى كل هذا، وذلك من خلال اهتمامه باعداد الطفل تربية وتعلما وتهذيبا حتى يبلغ الرشد، ويستطيع الاعتماد على نفسه في ممارسة دوره العملي في المجتمع، وفي هذا يقول محمد عطية البراشي «ان مبادئ التربية الحديثة التي نادينا بها في منتصف العشرين ولم تستطع الدول المتقدمة تلفيها كلها حتى اليوم، قد روعيت وتلذت في التربية الاسلامية في عصورها قبل ان تغلق التربية الحديثة بمرات الستين».

لقد حرص الاسلام على التربية الشاملة للنشئ ووضع كفايات له إصلاح حياة الطفل والإنسان عامة اجتماعيا ودينا وأخلايا، ويؤكد الدكتور محمد فاضل الجمالي ان القرآن الكريم هو للمسلم اعظم كتاب في فلسفة التربية والتعليم وذلك من خلال قوله (2) : «في الحقيقة ان القرآن الكريم هو كنز عظيم من كنوز الثقافة الإنسانية ولاسيما الروحية منها، وهو أول ما يكون كتاب تربية وتهذيب على وجه العموم وكتاب تربية اجتماعية وأخلاقية وروحية على وجه الخصوص».

ثم يتابع قائلا : «إذا كانت الفلسفة تعنى بدرس بدايات الأمور ونهاياتها وبدرس العلاقات والارتباطات بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الإنسان والكون، وبين الإنسان وخالق الكون، فلسفة القرآن الكريم تشمل كل ذلك، وإذا كانت التربية تعنى بتنشئة الفرد ونموه في الجنس البشري فحسب، فالقرآن الكريم يعنى بتربية الموجودات كلها بما في ذلك تربية الإنسان».

الإسلام منهج تروبي شامل هدفه تكوين شخصية إسلامية صالحة مستقيمة في علاقاتها بالفائق والكون والإنسان والحياة وما بعد الحياة، ولتحقيق هذا الهدف يهتم الاسلام بتربية وإرشاد وتوعية الإنسان في جميع مراحل حياته وخصوصا مرحلة الطفولة، حيث عني بتهذيب الطفل وتربيته تربية نفسية وروحية وفكرية وجسمية.

للطفل في الاسلام مكانة هامة وتقدر كبير وهو (أي الإسلام) ينظم العلاقة بين الآباء والأبناء ويضع لها قوانين وتشريعات تكفها كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم : «أزمو أولادكم وأحسنوا أدبهم» وقوله أيضا : «لاعب ولدك سبعا وأبوه سبعا وأخه سبعا»، لقد اعتبر الاسلام الأبناء أمانة وضعتها بين يدي الآباء وحملهم مسؤولية تربيتهم ورعايتهم وحمايتهم، ووعدهم بالشواب والجزاء الحسن إن هم أحسنوا هذه التربية وباللعاب إن هم أهملوا أبناءهم أو أساءوا تربيتهم.

# غزوة بدر

إعداد الأستاذ: (سبيح العلمي)

كلية الآداب / فاس

ولم ينج رجال هذه الدورية بقيادة عبد الله بن جحش من ورتتهم الا بزول الوحي من السماء باباحة قتال المشركين في أي وقت كان حيث لزل قوله تعالى:

(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والأحراج أهلكه الله أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل) (5)

هذا التطور في التشريع وهو أصل قتال العدو في أي زمان أدى إلى دخول الصراع بين الفريقين مرحلة حاسمة يعزم كل واحد منهما الإيقاع بحدود

ولهذا كان أول خطر شمر به مشركو مكة، هو أن تجارتهم مع الشام والتي هي مصدر حياتهم أصبحت مهددة خصوصا بعد أن تمركز النبي (ص) في منطقة يثرب التي تتحكم في الطريق الرئيسية بين مكة والشام.

2- اعداد الجيش الاسلامي بقيادة الرسول (ص) والتحركه الى أرض المعركة

تلقى رسول الله (ص) عن طريق مساهراته إشارة بأن أبا سفيان بن حرب قد خرج من مكة إلى الشام في تجارة كبيرة، فجه الرسول وخرج من المدينة في مائتي مقاتل لاعتراضها، ولكن هذه القافلة تكنت من الأفلت إلى الشام، فقتل المسلمون يترقبون عودتها وعند العودة وجد المسلمون أنفسهم أمام فرسة ذهبية حاصية منهم المهاجرون الذين صادروا أهل مكة ثرواتهم عند هجرتهم واستولوا على ممتلكاتهم، لذلك اعترضوا سبيل هذه القافلة واستولوا عليها في نطاق المعاملة بالمثل..

ونشر هنا إلى أن استنفاذ جيوش المسلمين التي هيأها الرسول (ص) ونظما لم تكن تجلوا إجباريا كما هي العادة في المعارك الكبرى كمعركة أحد مثلا، بل كان نداء الرسول للجيش في هذه المعركة بمثابة ترغيب فقط، فقد ثبت عنه (ص) أنه قال في نداءه للمسلمين (هذه عبر قرين فيها أموالكم فأخرجوا إليها تلتكموها)..

ولم يترك الرسول على أحد من المظلمين، بل ولم يستعنه على الخروج، وإنما ترك الأمر للرغبة الخاصة والاختيار المحض لذلك تخلف من تخلف عن المشاركة.

العسكرية واللقية سواء فيما يتعلق بالتحضير لها أو في إدارتها وقيادتها أو بالنسبة لما تطورت إليه الأحداث التاريخية بسببها وتوجه لها، ولذلك سلخص الكلام عن هذه الغزوة في النقاط التالية:

1- نشاط المسلمين العسكري قبل معركة بدر.

2- اعداد الجيش الاسلامي بقيادة الرسول (ص).

3- دخول الجيش الاسلامي في ميدان القتال.

4- العزم من غزوة بدر.

1- نشاط المسلمين العسكري قبل المعركة.

كانت الفترة التي تلت هجرة الرسول (ص) حتى معركة بدر حوالي تسعة عشر شهرا، وفي أثناء هذه الفترة لم يحدث أي عراك دامي بين مكة والمدينة، اللهم ما حدث في المسيرة التي قادها عبد الله بن جحش والتي تلتها معركة بدر مباشرة، أما بقية التحركات العسكرية فكانت شبه دوريات استطلاعية قام بها المسلمون للاستكشاف والتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة والمسالك المؤدية إلى مكة واختيار مدى قوة القبائل المحيطة بالمنطقة، ومحاولة كسب بعضها بالمحالة، كما كان الهدف منها، أيضا، إشعار المشركين اليهود بقوة المسلمين على صدأي اعتداء يتعرضون له..

وأخر عملية عسكرية قام بها المسلمون قبل معركة بدر هي الدورية الاستطلاعية التي قام بها ثمانية من المهاجرين بقيادة عبد الله بن جحش، وذلك في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة..

فقد أرسل الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الدورية لاستطلاع أخبار قريش، وأمرها أن ترصد ذلك بين مكة والطائف، ولم يامرها بالقتال، لكن الدورية التقت بقافلة لقريش تحمل بضائع إلى مكة فأوقعت بها بعد أن قتلت أحد رجالها وأسرت اثنين.

ولما بلغ الرسول (ص) خبر هذا الحادث غضب لحادث القتل والمصادرة والأمر الذي قامت به دورية المسلمين، وذلك لأن القتل ومصادرة أموال المشركين حدثا في شهر رجب وهو من الأشهر الحرم التي يحرم القتال فيها..

واستغلت قريش هذا الحادث، فشنعت على المسلمين باعتبارهم متطهين لعزرة الأشهر الحرم التي كان فيها القتال محرما بإجماع قبائل العرب.

شهر رمضان هو شهر الذكريات والأحداث التي تكررنا بظمة الاسلام وما حققه المسلمون من انتصارات وبطولات، ومن بين هذه الأحداث والذكريات المباركة نجد:

1- بدء الوحي: وهو أعظم حدث وقع في شهر رمضان بلا جدال، حيث أوحى لرسول الله (ص) بزول القرآن الكريم عليه، قال تعالى:

- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان (1)

- إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدرنا ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر (2)

- إنا أنزلناه في ليلة مباركة، إنا كنا منذرين (3)

2- غزوة بدر الكبرى: التي كانت في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

3- فتح مكة الذي كان في اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة. وهو حدث أعز الله به الاسلام، وأرسلت فيه كلمة الايمان، وأزل فيه قوله تعالى:

- إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا.

3- حدث فتح الاندلس، وقد تم في شهر رمضان المبارك سنة إحدى وتسعين للهجرة.

هذه بعض ذكريات الاسلام في شهر رمضان المعظم، سقناها على سبيل المثال لا الحصر للذكرى والاعتبار..

ونحصر كلامنا عن غزوة بدر التي كانت نموذجا لنظام الجهاد في الاسلام فيقولون: ان غزوة بدر هي أول معركة حربية بين رسول الله (ص) وبين المشركين، وأول معركة أيد الله فيها رسوله تأييدا عظيما، وأول معركة نال فيها الاسلام والمسلمون النصر والظفر على اعداء الله من المشركين، ولها نزل قول الله تعالى:

- ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أأنه، فأتقوا الله لعلكم تشاركون (4).

وبدر قرية رابطة بين مكة والمدينة على بعد مائة وخمسين كيلومترا من المدينة المنورة، واليوم الذي وقعت فيه المعركة، هو صنيحة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة.

ورغم أن هذه المعركة استمرت نهارا واحدا فقط، وأن اعداد الجيوش التي اشتركت فيها من الطرفين لم تكن بالكثرة التي اشتركت في باقي المعارك الاسلامية، ولا أنها كانت معركة كاملة الارصاف من الناحية

# قبسات

من حديث الرسول (ص)

إعداد الأستاذ: سبيح العلمي

عضو الرابطة / فرع العرائش

عن أبي ذر (رض) أن رسول الله (ص) قال: «ليس في نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت عليه الشمس، قيل: يا رسول الله من أين صدقة تصدق بها؟ فقال: ان أبواب الخير لكثيرة.. التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتسميع الأصم، وتهدي الأعمى، وتكلم المستدل عن حاجته، وتسمى بشدة سالكك مع اللهفان المستغوث، وتحمل بشدة ذراعك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك». رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي مختصرا، وزاد في رواية: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وأماطك الحجر والشوكة والعظم من طريق الناس صدقة، وهديك الرجل في أرض الضالة لك صدقة». هذا الحديث العجيب لا يملك الايمان ان يربيه نون أن يكف عنه لحظات يتدبر بعض معانيه وان له لإحياءات بشي، يدق بعضها ويلطف، حتى يصل إلى أصاق النفس، إلى قرار الوجدان، فيزهها هذا ويوقع على أوتار القلب لحنا صافيا مشرقا جميلا يأخذ بالألحاح ومنفخار هنا من المعاني الكثيرة التي يرمي بها الحديث معنيين رئيسيين:

أولهما تجبير منابع الخير في النفس البشرية، وثانيهما ربط المجتمع برباط الحب والمودة والأخاء، وقد نلم ببعض المعاني الأخرى في أثناء الحديث، الصدقة في مفهومها التقليدي تقود وأشياء مصحوبة يساعد بها القوي الفقير ويمنحها القوي للضعيف، وهي بهذا المعنى ضيقة المفهوم جدا، وأثرها في حياة المجتمع محدود، ولو أنها ظلت قرونا طويلة مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعي ورباطا من روابط المجتمع، وأداة لتطهير الاغنياء من الشح وإعانة الفقراء على الحياة.. وبصرف النظر عن هدف الاسلام الاجمل في أن يكتفي الناس بمعلمهم الخاص فلا يحتاجوا للصدقات ذلك الهدف الذي تحقق في عهد عمر بن عبد العزيز على صدقات الفريفة، فالتضيق، وطلبت قراء تعطيها لهم فلم نجد بها فقيرا ولم نجد من يأخذها منا، فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس، ولكن الحديث النبوي يخرج بالصدقة من معناها التقليدي الضيق أي من معناها الحميمي، إلى معناها النفسي، وهنا تتفتح على عالم رحيب ليست له حدود، كل خير صدقة وعلى كل امرئ صدقة هكذا في شمول واسع لا يترك شيئا ولا يضيق عن شيء! فالذي يدلفنا إلى إعطاء الصدقة للمحتاج هو شعور إنساني، وقد يكون من الصعب ان نحدد معنى لهذا اللفظ الدقيق، والرسول الكريم بلغتنا في حديثه الينا وبلغتنا إلى هذه الحقيقة النفسية الواحدة التي تكمن وراء كل عمل من أعمال الخير لتعرف انه الخير في منبعه وان تعددت صورته، والرسول يريد (ص) أن «يعودنا» على الخير لأن يعرفنا آياه فحسب، وتبدو حكمة الرسول في توسيع مدى الخير، وتعدد صورته وأشكاله، وتبسيطها كذلك حتى تصبغ في متناول كل انسان، فلو كانت الصدقة أو الخير قاصرا على المحسوسات والأموال... فسيحجز عنها كثير من افراد البشرية، وتبقى ينايبع خيره في باطن النفوس، لا يستثمرها أحد ولا يستنبط من معيها القريب، ولكن اليد الحكيمة الماهرة تعرف كيف تسيل الخير من هذه النفوس، والتي العظيم ولطف في معاملة البشرية كالأب الحنون يعطف مع اولاده، وهو يخطو معهم خطوة خطوة في الطريق، انه ييسر لهم الأمر، ويوهي اليهم انه في مقدورهم بلا تعب ولا مشقة، وحيث يصنعونه أو يصنعونه، ولو كان فيه مشقة!! تلك الفضل وسائل التربيته وأحبها إلى النفوس، والرسول المرهب لا يريد أن يصرقنا منابع الخير فحسب ولا ان يعودنا على الخير فحسب، ولكننا نلمح من وراء تعدد الصدقات وتبسيطها حتى تصبغ في متناول الجميع، والاسلام دين الحياة الكامل ومن ثمة يشمل الحياة كلها في جميع الأفاق وجميع المستويات على نظافة في الأداء ونظافة في السلوك، صدق رسول الله (ص) فيما يقول.

# حركات ربانية تفيد الجسم والعقل والروح ..

# الصلاة

إعداد الأستاذ:  
عبد المعطي أحمد

رب العالمين، ولكن ينبغي أن يؤديها على أنها عبادة لله وحده لا يرجو من رانها إلا مرضاة ربه عز وجل. إن الصلاة هي الركن الثاني في الإسلام ومن ههنا فقد هدم الدين إنها الروح والريحان يجد فيها المسلم راحته وانسه وسلاوه ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر فرح إلى الصلاة.

ويقول أحد اساتذة جراحة العظام والمصمم الفكري أن في الصلاة حفاظا على الجسم وقوته فظاهرها تمرينات علاجية لتقوية عضلات العنق القوي ثنيا وبسطة قاما وقعودا وكذلك تمرينات حركية لمفاصل السندين والركبتين والقدمين والأصابع ثم هل تسمى مفاصل المنطقة الطبقية في حركات السجود والقيام منه ومفاصل الكتفين والكوعين والرسغين والأصابع.

إن المتأمل لتواتر الحركة أثناء الصلاة فقاما وركوعا وسجودا ثم القيام من السجود إلى الركعة الثالثة يشعر بأن الإنسان يقوم بدور منشط للمفاصل جميعها بدءا من أصغر مفصل بين الأظفار حتى أكبر مفصل بين السنود القري والحوض وكذلك مفصل الحوض ومفصل الركبة وهما أكبر مفاصل الجسم حجما واتساعا في محور الحركة.

وإذا كانت الصلاة المكتوبة سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة عدا السن والتواكل والتطوع فسقط ذلك إن المسلم الذي يحافظ على صلواته يقوم بتمرينات بدنية تحفظ لجسمه من قوامه وقوته مقاومة للأمراض المفصلية والتقيس المفصلي. وكذلك تدرب العضلات اليومية المنتظم يحافظ عليها وعلى توافق حركتها ويمنع تشنجها وتيبسها ويزيد من مقاومتها للإجهاد الذي تفرضه طبيعة العمل والسعي اليومي تحصيل للرزق ومتطلبات الحياة.

وإذا ما قررنا أن الصلاة عهد بين العبد وربّه وهذا يعني الالتزام بهذا الجدول البديع صباح مساء ليلا ونهارا لأي تدريب رياضي مثل هذا سهل مقو لكل عضلات الجسم بدون اغفال لأية عضلة حتى عضلات الأظفار الصغيرة، إن هذا الالتزام يعطي الجسم المنفعة والقوة والاستمرار على أحسن صورة.

وإذا كانت الصلاة أمانة إيمانية وخلقية وسلوكية تستوجب التزام المؤمن فإنها، أيضا، أمانة أوتمن عليها الإنسان المسلم حتى يصون أجهزة الجسم من كل عصب وتلف وعيوب فالمحافظة على الصلاة مكسب دنوي لصيانة الجسم الإنساني ومكسب دنوي روي لتوسيع الرزق واسترضاء الرب سبحانه وطعنا في جنة خلد.

عن جريدة الأهرام

المصلي من صلاته وقد أخذت كل جارحة من جوارحه كلها من الرياضة الروحية والبدنية في شعره بأنه قد صار أكثر صلة بالله، وأشد حبا له وأعظم ثقة به وصار جسمه أكثر نشاطا من قبل الصلاة، وصار عقله أكثر وعيا وإدراكا وتلهما لأسرار الحياة، وذلك لأن الصلاة صلة وثيقة بين العبد وربّه بها تصفو روحه وبها يطهر قلبه وبها تزكو نفسه ويحسن خلقه وتهذب أعصابه وبها يقترب من الطاعات ويتعد عن المعاصي. قال تعالى في سورة العنكبوت: «أنتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون».

وماذا تعني النية في الصلاة؟

- تعني الإخلاص الكامل لله تعالى مع البدء في العمل وكأنها عهد أخذه المسلم على نفسه ولا يشغل نفسه بشيء سواها بقدر طاقته وجهده.

أما التكبير فيعني أن هذه الصلاة لا تكون، إلا لله وإن العبد لا يخضع لاحد سواه، وإن الله أكبر من كل شيء ينتقيه العبد ويرجو عنه الخير والرحمة فهو حين يكبر يقطع نفسه بأنه مقل في صلاته على من يسده الأمر كله ومن لا يرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومن لا قدرة لمخلوق مع قدرته.

أما رفع اليدين عند تكبيرة الأحرام فيعني القلب على ترك الشواغل الدنيوية ويزيد قوة على الخشوع فيها ويعين اللسان على النطق القوي بالتكبير حتى يخرج هذا التكبير من القلب على اللسان مصحوبا بقوة الإيمان وسلامة اليقين.

كقيل للشافعي، رضي الله عنه، بم تدخل الصلاة؟

قال: ادخلها بمرضين وسنة. أما المرضان فالنية وتكبيرة الأحرام، وأما السنة لرفع اليدين عند تكبيرة الأحرام. ثم يقرأ المصلي الفاتحة وهي ركن من أركان الصلاة وهي أم القرآن ولها من الدعاء ما ليس في غيرها ويكررها في كل ركعة، يقرأ في الركعة الأولى والثانية سورة أو آيات من القرآن وهي سنة من السنن، ومن تركها سهوا مسجد لها مسجدتين للسهر ثم يرفع ثم يسجد ثم يجلس ثم يسجد مرة أخرى وهذه كلها من أركان الصلاة من ترك واحدة منها بطلت صلاته.

وينبغي أن نتذكر، أيها المسلم، في هذه الحركات حتى تعلم أنها ليست من قبيل الحركات الرياضية المعروفة في العصر الحديث والتي وضعها رجال التربية الرياضية ولكنها حركات ربانية يخرج منها المسلم بكثير. وكثير من الفوائد الجسمية والعقلية والروحية والتي لا يستطيع أن يحصل عليها من أي ممارسة أخرى لحركات رسمها البشر بعقله القاصر ونظيره المحدود. لكن إياه أيها المسلم أن تؤدي الصلاة على أنها رياضة بدنية فإن ذلك الأمر لا ينبغي أن يجهله المسلم في حساباته لأن هذا يتقافى مع النية وهي الإخلاص في العمل لله

للصلاة أفعال مخصوصة، وحركات منتظمة ليس فيها خلل ولا نشاز تشترك فيها جميع الجوارح القاهرة والباطنة، فالقلب يخشع، واللسان يقرأ القرآن وينكر الله، مسائر الجوارح ترتفع وتخلص وتنشئ وتنلرد في ثبات وطمانينة وانتظام وتسلم عجيب فيخرج

## غزوة بدر

تابع من: 6

وقد أفصح عن هذه الحقيقة أسيد بن العيص، وهو سيد من سادات الأنصار، فقد قال للرسول محتذرا عندما لقيه مهلتا بالنصر (والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنه تلتني عدوا، ولكن فلتنت أنها عير، ولو فلتنت أنها عير ما تخلفت. فقال الرسول: «صدقت»

3. دخول الجيش الإسلامي في ميدان القتال: خرج جيش المسلمين من المدينة في اتجاه مكة بقيادة الرسول (ص)، منظم الصلوف، وموزع المسؤولية، منضبطا وكله إيمان ويقين بتحقيق النصر المبين. ونعود إلى أبي سفيان الذي كان على غاية من الحيطة والحذر حيث كان يعلم جيدا أن طريق مكة مطروف بالاختار، ولم تكده فدهما تظا التراب الحجازي في الشمال على رأس القافلة حتى أصبحت خطا تربتها أعين الجيش الإسلامي المؤلف من ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا بقيادة رسول الله (ص).

لذا طلب النجدة من قادة قريش في مكة عن طريق ضميم بن عمرو الغنار الذي كان والفا على بحيره بمكة وهو يصرخ بأعلى صوته: «يا معشر قريش، الظيعة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تتركوها لغوات الوقت». انزعجت مكة لهذا التبا فقرررت على إثره تجهيز جيش قوي لاتقاء القافلة بأسرع ما يمكن، وشارك في تجهيز هذا الجيش جميع زعماء قريش حيث بلغ تعداده ألف وثلاثمائة مقاتل.

وفي انتظار وصول جيش قريش من مكة، شعر أبو سفيان بخاطر الجيوش الإسلامية تدهامه من كل جهة، فأخذ العير ووجهها نحو الساحل غربا، وبهذا لجأ بالقافلة من الموقوع موقدا في قبضة جيش المسلمين، ولكن أبا جهل، وهو من أكبر الحاقدين على النبي ودعوته. رفض نصيحة أبي سفيان وأصر أن يستمر الجيش في زحله حتى بدر قائلا في كبرياء وغطرسة «والله لا ترجع حتى نرد بدرنا فلقم لها ثلاثا فلتنحر الجزور ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف لنا القوام وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجهنا، فلا يزالون بها بولنا أبدا».

وهناك يحدث أول انشقاق في جيوش الكفار. استفاد الجيش الإسلامي بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم من انشقاق جيوش الكفار وكانت رغبة الرسول قوية وأكيدة في الاشتباك مع جيش مكة في بدر مهما كان الثمن لإظهار عزة الإسلام.

ولكن بالرغم من هذا، وبالرغم من أنه النبي المرسل من عند الله، وبالرغم من أنه القائد الأعلى للجيش، فقد قرر أن لا ينفرد بالقول الفصل، وأن لا يستبد برأيه حيال هذه التطورات العسكرية وذلك عملا بمبدأ الشورى الذي جاء به الإسلام والوارد في قوله تعالى:

- وشاورهم في الأمر (6)

- وأمرهم شورى بينهم (7)

لذلك سارع عليه الصلاة والسلام إلى عقد ما يسمى بلغة العصر مجلسا عسكريا أعلى تبادل فيه الرأي مع قادة جيشه ليعرف وجهات نظرهم واتخاذ موقف موحد في ضوء لنظام التناسب في عدد جيش المسلمين وجيش الكفار.

وجاء إعلان المهاجرين في قول احد قائدهم، وهو المقداد بن عمرو فقال لرسول الله (ص): «امضي لما أراد الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى: «فماذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه»، فقال الرسول: «خير».

ولكن النبي (ص) أراد أن يعرف رأي الأنصار في هذا الموقف، فقال: «أشيروا علي أيها الناس» وهنا نهض سعد بن معاذ سيد الأنصار، وصاحب لواء كتبتهم، وقال: كأنك تريدنا يا رسول الله، فقال (ص): «أجل، فقال «قد أمنا بك وصداقتك وشهدنا أن ما جنت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لغفناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا نعصير في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله».

وهنا سر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد أن عرف رغبة الأنصار والمهاجرين في الجهاد والمقاومة، وحبهم للاستشهاد في سبيل الله، وفورا أمر الجيش بمواصلة التحرك نحو بدر وقال: «سيروا وأهشروا، فإن الله تعالى قد وعني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم» فتحرك الجيش الإسلامي بقيادة الرسول (ص) نحو مياه بدر، وخلق النصر المبين والحمد لله رب العالمين.

4. العبدة من غزوة بدر:

إن اعظم عبدة لعبورها من غزوة بدر الكبرى وغيرها من الغزوات التي خاضها رسول الله (ص)، هي أن حياة العزة والكرامة لا تتحقق للامم والشعوب إلا عن طريق الجهاد والنضال والصبر والإيمان.

الجهاد في سبيل الوطن للحفاظ عليه وصيانة كرامته ومقدساته.

والسلام.

- المراجع
- 1- سورة البقرة: آية 185
  - 2- سورة القدر: آية 1-3
  - 3- سورة الفخان: آية 3
  - 4- سورة آل عمران: آية 123
  - 5- سورة البقرة: آية 217
  - 6- سورة آل عمران: آية 156
  - 7- سورة الشورى: آية 37

تأملوا وحولوا

## التلفرة وعلاقتها بالأخلاق والسلوك

خلال شهر رمضان الذي دعاه وفي نفوسنا حنين إلى أيامه ولياليه وإلى أجوائه الروحية، كان الواحد منا، وكذا كل أسرة جالسة أمام التلفزة تتابع وتتشاهد أنواعا وألوانا من البرامج ومن بينها المسلسلات والمسلسلات ولكن ما إن حلت أيام عيد الفطر، حتى فوجئنا بتلفزيون مركز الشرق الأوسط يقدم لنا مسلسلا آخر من المسلسلات المكسيكية الطويلة جدا التي تتشابه أحداثها، وبسبب طولها وكثرة حلقاتها تصبح أشبه ما يكون بالمدر بالنسبة إلى من يدمنون على متابعتها ومشاهدتها.

إن مثل هذه المسلسلات لا تستند على فكرة جيدة، أو قصة متميزة تعالج قضايا أخلاقية أو إنسانية واجتماعية، وإنما هي عروض للديكورات والشوارع المصبوحة والحدائق العامة، وعلاقات الرجال بالنساء وصور الفتيات الزوجية، ومسامرات العاشقين والعاشقات المسلم الذي يقدمه تلفزيون مركز الشرق الأوسط من لندن، يبدأ بفكرة غاية من السذاجة صورة رجل متزوج يلتقي صديقة في باريس بفتاة عابثة خفيفة الحركة، فغرم بها وغرم به في حين كانت زوجته التي عاشرها سنوات في انتظار قدومه من رحلة عمل.

لا أدري لماذا يصد المسؤولون على تلفزيون الشرق الأوسط إلى تقديم هذا النوع الرديء من المسلسلات التي ليس لها من هدف إلا الفساد أخلاق النامس بالدرجة الأولى.

وإذا كانت هناك بعض الإيجابيات وهي الحوار الدائر بين شخصيات هذه المسلسلات، والذي يتم بلغة عربية فصحة وسليمة وجيدة، فإن ذلك لن يكون مبررا في طريقة اختيار وانتقاء هذا اللون من المسلسلات بالذات. قدم لنا تلفزيون مركز الشرق الأوسط في شهر الصيام مسلسلات اسلامية تاريخية واجتماعية كما أتاح لنا فرص الاستمتاع الروحي بنقله المباشر لصلاة التراويح من المسجد الحرام بمكة المكرمة فجزاه الله عنا ذلك خيرا.

وإن، فما مضى هذا التناقض للصحيح ما هو هدف هذا المسلسل الذي يتكلم علينا بيوتنا عنوة من غير استئذان، فيجبر أولادنا وأسرتنا على متابعتها حلقاتها ما هي الغاية؟

وإذا كنت مصرا على القول، دائما، بأن بعض الأقلام والمسلسلات تلمس الأخلاق فإنه تأكد من خلال دراسات دقيقة، وأبحاث ميدانية أنها، فعلا، تساهم في انتشار الجرائم والظلم بين المراهقين والاطفال، ومن أمثلة ذلك اقدام شاب مراهق رومي على ارتكاب مذبحة في حق ستة أفراد من عائلته، بسبب انفاله أو تأثره بما شاهده على القناة الفرنسية السادسة التي تعرض مسلسلا بعنوان: «خوة الدم» وهو مأخوذ عن واقعة مأساوية حقيقية حدثت سنة 1989 تصور الظروف التي تم فيها قتل أبوين ثريين في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف ولديهما «لايل» و«إيريك». صحيح أن بعض المسلسلات تكون وقائعها وأحداثها مستمدة من خيال كاتبها، لكن مع ذلك فإن لها تأثيرا شديدا على عقول شبابنا وأطفالنا وتصرفاتهم.

وما هذا التلصق والاحتلال الخلفي الذي يعصف ببعض الاسر والبيوت في المجتمع ما هو الا نتيجة حتمية لما يشاهده الشباب من أفلام ومسلسلات رديئة ومالعة تشجع على التمرد.

وأخر ما لفت انتباهي استطلاع للرأي نشر «بلوس انجلس» بالولايات المتحدة الأمريكية جاء فيه أن اغلبية الاطفال الأمريكيين يعتقدون ان التلفزة لها تأثير سيء على سلوكهم وحسب التقرير فالتلفزة تحلظ بالمفهوم على الكذب وعلى إقامة علاقات جنسية قبل الاوان وعلى تبني سلوك سيء مع الوالدين: 76% من الاطفال المستجوبين أكدوا ان برامج التلفزة تشجع الاطفال على عدم احترام آبائهم.

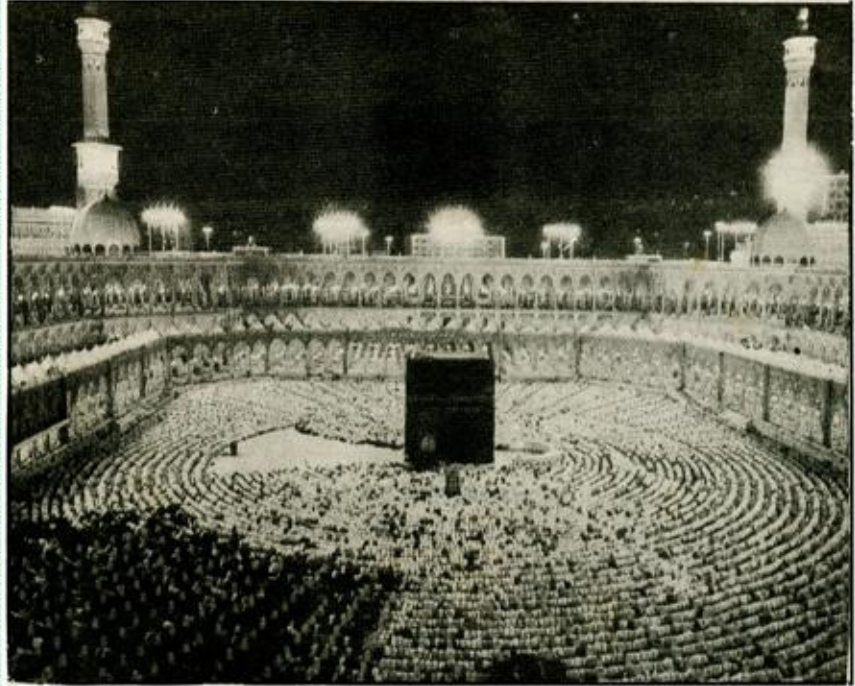
لقد حدثني أب يعاني من مرض مزمن عن تمرّد أحد أبنائه عليه، ويوجد نفسه حاضرا ومستسلما لطلباته ورغباته ولا يستطيع رفض أي طلب له. لقد أصبح هذا الولد خائفا وجلا من ولده الذي لا يتورع من الحاق الأذى به في حالة رفضه لثروة من تزواته. هذا الاب يشير بالصريح الاتهام إلى التلفزيون... فهو السبب.

عمر (الغفر الربوني)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف: 51. 03 67  
حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83  
شارع فال ولد عمير - الرباط

## الحرم المكي الشريف



## نداءات المؤمنين في القرآن المبين

نافذة على  
الحاسوب

الحلقة التاسعة : سورتنا محمد (ص) والحجرات.

عمر (الغفر الربوني)

عضو الرابطة / فرع الرباط

والله غفور رحيم (5).

النداء الثالث: الآية: 6: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فطمت نادمين) هذه الآية الكريمة بهذا النداء العظيم، تدعو إلى التثبت في تلقي الاخبار، والحذر من الوقوع في الخطأ، وقد نزلت في الوليد بن عتبة وقد بعثه النبي (ص) إلى بني المصطلق مصدقا فخالفهم لشدة ما كانت بينه وبينهم في الجاهلية، فرجع وقال: إنهم منعوا الصدقة وهووا بقتله، فهم النبي (ص) بغزوهم فجاءوا متكررين ما قاله عنهم، وإتماما للغاندة نسوق الآيتين بعدها لأنها جاءت كالمتممة لها أو هي كذلك بالفعل قال تعالى: (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمر لتعتم، ولكن الله حبيب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والفسوق، أولئك هم الراشدون، (7) فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (8).

النداء الرابع: الآية: 11: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم المصنوع بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون). وقد ورد في سبب نزولها، خاصة منها، قوله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب) ما أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جبير بن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعي بعضهم فعمى أن يكره فنزلت: (ولا تنابزوا بالألقاب) الآية، وأخرج الشيخان في جملة حديث «ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدوا لله، وليس كذلك إلا صار عليه، أي رجوع عليه ما قاله». وفي رواية للشيخين من رمى مؤمنا بكفر فهو ككفره.

النداء الخامس: الآية: 12: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم، ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، أحب أهدمكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله، إن الله ثواب رحيم). وورد في سبب نزول قوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا) الآية، ما أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم ركد فنفخ، فذكر رجل أكله ورفاهه فنزلت، وإلى حلقة أخرى من حلقات نداء المؤمنين في القرآن المبين.

أما سورة محمد (ص)، وتسمى سورة القتال فقد تضمنت نداءين اثنين من نداءات المؤمنين لا غير، هما:

النداء الاول: الآية: 7: (يا أيها الذين آمنوا إن تصبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). ومضى (تصبروا الله) تصبروا الله ورسوله (ينصركم ويثبت أقدامكم) في المعركة. هذا وعد قد تحقق مع أنه، في ظاهر الأمر وبحسب العادة، مستحيل لأن قوة الخصوم مضاعفة في العدد والعدة، ولكن الله نصر المسلمين حسب وعده، فهذا الوعد وتحققه من الآيات، وكيف لا يتحقق وقد كانوا من الإيمان الجازم والعمل الخالص ما استحسوا به ذلك النصر. من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء الثاني: الآية: 33: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أصالكم). وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة ما أخرجه ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله (ص) يرون أنه لا يضرب مع إلا إلا الله نذب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أصالكم). فخافوا أن يبطل الذنب العمل.

وأما سورة الحجرات فقد اشتملت على خمس نداءات تستعرض آياتها فيما يلي:

النداء الاول: الآية الأولى: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تكلموا بين يدي الله ورسوله، واتقوا الله، إن الله سميع عليم). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله (ص) فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن سعيد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافة، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكلموا بين يدي الله ورسوله) إلى قوله (ولو أنهم صبروا).

النداء الثاني: الآية الثانية: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أصالكم وأنتم لا تشعرون). وقد ورد في سبب نزولها أنهم كانوا يجهرون بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله: (لا ترفعوا أصواتكم) الآية. وتتمها الآيات الثلاث بعدها وهي قول الله تعالى (إن الذين يخضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم عقوبة وأجر عظيم (3) إن الذين يتنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (4) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم